الحقيقي لا يؤخذ صاحبه عليه لعدم التكليف به وقوله فنسيهم
ظاهره أيضا مشكل لأن حقيقة النسيان محالة على الله فلذلك
حمل النسيان في الموضعين على لازمه وهو الترك فهو مجاز مرسل
وقوله إن المنافقين هم الفاسقون أي الكاملون في التمرد
والعصيان الذي هو الخروج عن الطاعة والانسلاخ عن كل خير والإظهار
في موضع الإضمار لزيادة التقرير اهـ أبو السعود أو للإهانة
والتحقير فإن الإظهار كما يأتي للتعظيم يأتي للتحقير نص عليه
بعضهم وقوله وعد الله المنافقين يقال وعده في الخير والشر
والاختلاف إنما هو بالمصدر فمصدر الأول وعد ومصدر الثاني
وعيد فإذا استعمل وعد في الشر كما هنا وفي الخير فهما سيان في قوله
وعد الله المؤمنين الخ وقوله والكفار أي المتجاهرين بالكفر اهـ
أبو السعود فهو عطف مغاير وقوله خالدين حال من المفعول
الأول وهو مجموع الأصناف الثلاثة غير أنها حال مقدرة إذ وقت
الوعد لم يكونوا خالدين وقوله عذاب مقيم أي غير النار
كالزمهرير أو عذاب في الدنيا وهو ما يقاسونه من تعب النفاق
إذ هم دائما في حذر من أن يطلع المسلمون على نفاقهم وقوله
كالذين خبر مبتدأ محذوف كما قدره المفسر وقوله من قبلكم
أي مضوا من قبلكم فخطاب المنافقين كما صنع المفسر ففي
الكلام

ففي الكلام التفات عن الغيبة في قوله المنافقون إلى الخطاب
وقوله كالذين من قبلكم أي في الأفعال السابقة من الأمر بالمنكر
والنهي عن المعروف وقبض الأيدي وفي الآتية وهي ما ذكره
بقوله فاستمتعوا الخ وقوله فاستمتعوا أي وخاضوا في الباطل اهـ
وقوله من الدنيا أي من ملاذها واشتقاقه من الخلق بمعنى
التقدير فإنه ما قدر لصاحبه اهـ بيضاوي وقوله كما استمتع
ذم الأولين باستمتاعهم بحظوظهم من الشهوات الفانية والتهائهم
بها عن النظر في العاقبة والسعي في تحصيل اللذائذ الحقيقية
تمهيد الذم المخاطبين لمشابهتهم واقتفائهم آثارهم اهـ بيضاوي
وقوله تمهيد الخ دفع به ما يقال من أن ذكر استمتاع الأولين بخلاقهم
وقع مكررا حيث ذكر أولا بقوله فاستمتعوا بخلاقهم ثم قوله كما
استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم والثاني مغن عن الأول في
المطابقة في التقرير ووجه الدفع أنه تعلق ذم الأولين أولا بالاستمتاع
بما ذكر تمهيدا لذم المخاطبين بأن يشبه حالهم بحال الأولين
ففي التكرير تأكيد ومبالغة في ذم المخاطبين وتقبيح حالهم
ولم يسلك هذه الطريقة في التشبيه الثاني وهو قوله
وخضتم كالذي خاضوا حيث لم يقل فخاضوا وخضتم كخوضهم

Copyright © King Saud University